وفي موضع رابع :

حججت ولم أزرك لسوء حظي وعبد السوء يعتاد الاباقا

فأثار عدم تمكنه من زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم شوقه الشديد اليه صلى الله عليه وسلم وأثار مكامن العاطفة الدينية فيه وخاصة وأن شاعرنا صاحب مزاج عاطفي شديد فكان أن قال الشعر الجيد في مدحه حتى أصبح علما عليه.

وهو يشير الى مدحه للرسول ويعتز بذلك مخالفا نهج شعراء عصره فيقول:

اذا مدح الشعراء أرباب عصرهم مدحت الذي من نوره الكون أبهج
وان ذكروا ليلى ولبنى فانني بذكر الحبيب الطيب الذكر ألهج

ويقول أنه لم يستفزه في مدح أحد من الناس مال أو منصب.

لا بعت شعرا نفيسا بالخسيس ولو هلكت جوعا فللاشعار أسعار
ولا تعاظمني في مدح منصبهم مال ودار ودينار وقنطار

فهو شاعر صاحب رسالة ومنهج . وقد أولع بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وكان أكثر استمداده في مدحه له صلى الله عليه وسلم من سيرته العاطرة فبجانب ما يصاحب قصائده في المديح من تغزل بجماله وتغنى بعظمته وأخلاقه نجده يشير الى وقائعه مع المشركين ومعجزاته ونبوته الى غير ذلك . فهو يشير الى معاندة قريش له صلى الله عليه وسلم فيقول :

كم عاندته قريش وهي عالمة بأنه خير من فوق الثرى بشرا
وكم رعى بالتعني حق حرمتهم منابعا فيهم التحذير والنذرا
يلقى المسيئين بالحسنى كعادته ويوسع المذنبين العفو مقتدرا
لما دعا واعظا صموا فخالطهم بالسيف بأسا فلبوا السيف إذ شهرا

ثم يشير الى جهاد الكفار :

وسن غارته في كل ناحية وقام لله والاسلام منتصرا